مجلة متيجة للدراسات الإنسانية
المجلد 10 العدد 01 الشهر 6 السنة 2023 ISSN: 2602-5639 - EISSN: 2830-8972

المغرب الكبير، إشكالية التسمية والموقع من خلال الكتابات العربية والأجنبية.

The Great Maghreb, the problem of naming and location through Arabic and foreign writings

الدكتور: إسماعيل العربي

جامعة أبي يكر بلقايد- تلمسان

الملخص باللغة العربية

في كتابه " مجمل تاريخ المغرب" طرح عبد الله العروي العديد من التساؤلات، من قبيل: هل يجوز التأريخ للمغرب كوحدة؟ أي بقعة أرضية تعنون؟ إذا اعتبرناها شمال افريقية اعترض علينا الجغرافيون لعدم إدراج مصر ضمن هذا القطر، وإذا اعتبرت المنطقة غرب إفريقيا كنا أقرب إلى الواقع، لكن هذا الوصف يعبر عن حالة سياسية معاصرة، وإذا استعملنا كذلك كلمة أرض البربر، نكون قد استعملنا كلمة ذات دلالة عرقية، أما كلمة مغرب ذات المعنى المطاط فإنها تفيد في اللغات الأجنبية، ولا تفيد في اللغة العربية، حتى وإن أضفنا إليها كلمة عربي أو إسلامي.

ضمن هذا السياق، اختلف الكثير من البحاثة والمؤرخة حول تسمية المغرب، وضبط حدوده، التي ارتكز فيها هؤلاء على منطلقات سياسية وعرقية وجغرافية، وفي هذه الورقة البحثية، سأحاول استنطاق مجموعة من المصادر التي من شأنها تبيان وتفسير مختلف العواضل التي تعلقت بتسمية المنطقة وحدودها.

الكلمات المفتاحية: المغرب، الهوية، الجغرافيا السياسية، الأقطار الثلاث

Abstract:

In his book "mojmal tarikh al- Maghreb," Abdullah Laroui raised many questions, such as: Is it permissible to make history for Maghreb as a unit? What land area do you mean? If we considered it North African, geographers objected to us for not including Egypt within this country, and if the region was considered West Africa, we would be closer to reality, but this description expresses a contemporary political situation, and if we also used the word “Land of the Berbers”, we would have used a word with an ethnic meaning, while the word Maghreb has a rubbery meaning, as it is useful in foreign languages, and it is not useful in the Arabic language, even if we add to it the word Arab or Islamic.

Within this context, many researchers and historians disagreed about the naming of Maghreb, the process of its formation and the control of its borders, in which they relied on political, ethnic and geographical premises. and the process of its formation.

Keywords: Maghreb; identity; political geography; the three countries

مقدمة

شـكَّلَ كلٌ من التسـمية، الحدود، الانتماء، الهوية... بالنسـبة لبلاد المغرب، أهم المسـائل الشـائكة في تاريخ المنطقة، ذلك أن مختلف الدراسـات...، بالإضـافة إلى أن المسـتعمر، قد حاول عبر تاريخه، أن يوظف ذلك في خدمة ما يسـمى بالمشـروع الاسـتعماري، من خلال نفي وإعدام مشـروعية وجوده (= الاحتلال الروماني مثالاً) والعمل على- إدماج- مكوناته في مجتمع غير مجتمعه (= مجتمع المغرب الكبير) وتفكيك وحدته الوطنية (= الاحتلال الفرنسي مثالاً).

وفي هذا السـياق، نجد أن مسـألة الهوية، هي أحد المسـائل الشـائكة كذلك، من منطلق ارتباطها الوثيق بالصـراعات السـياسـي، ونظرا لارتباط التسـمية بالهوية في المغرب، نجد أنفسـنا أمام إشـكاليات جوهرية تتعلق بكيفية محافظة الدول المغاربية على هويتها، ومحددات تلك الهوية.

وفي هذه الدراسـة، نحاول أن نُعَرِّجَ على مسـألةٍ مهمة، تتعلق بتسـمية بلاد المغرب وارتباطها بالهوية، بالإضـافة إلى محاولة الوقوف على التعريف بالأقطار المكونة للمنطقة وحدودها، وهي كلها عناصـر وإشـكاليات وظفها الاسـتعمار خدمةً لمشـروعه الاسـتعماري...، ففي الموضـوع الذي نبحث فيه، ننطلق من إشـكالية تسـمية المغرب الكبير والأقطار المكونة له وحدوده من خلال الكتابات العربية والأجنبية، معتمدين في ذلك على مناهج علمية، كالمنهج الوصـفي والإحصـائي ، بالإضـافة إلى المنهج التحليلي، وهذا من أجل من أجل تحليل ما ورد في مختلف المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع.

1. المغرب، سؤال التسمية وإشكالية الحدود:

1.1- المغرب وتعدد التسميات:

الـمَغْرِبُ بفتح الميم عكس الـمَشرقِ، والمغرب بلاد وعثاء شاسعة، اعتبر بعض الباحثين أن حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى غاية السـوس التي يحدها المحيط الأطلسـي، وتدخل ضـمنها الأندلس-إذا ما أضـفنا لها صـيغة المغرب الإسلامي-، وامتداد ذلك البرِّ مسيرة شهرين.[1]

ولفظ المغرب يطلق على جزء من إفريقيا، حدودهُ الغربيةُ المحيطُ الأطلسـيّ، ومن الشـرق بلاد برقة وما دونها من الأقاليم، أما من جهة الشـمال، فنجد البحر الأبيض المتوسـط والمتفرع عن المحيط الأطلسـي، ومن الجنوب جبال الرمال الفاصلة بين السودان وشمال إفريقيا، وتعرف عند الرحالة العرب بالعِرْقِ، وتشتمل المنطقة على ثلاثة- ممالك- مختلفة.[2]

كما تسـتعمل كلمة المغرب للدلالة على المنطقة الممتدة من برقة إلى حدود السـنغال، فإذا أضـفنا إليها الأندلس قلنا المغرب الإسـلامي، وإذا أردنا ما يسـميه المشـارقة مراكش ترجمة عن كلمة إفرنجية قلنا المغرب الأقصـى، وعلى هذا الأسـاس يسمى سكان المنطقة بالمغاربة.

---

(1)- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج05، دار صادر، بيروت، 1986، ص161.

(2)- أبو خالد السلاوي الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، دار الكتاب، المغرب، 1954، ص ص 34- 35.

نتساءل عن تسميات المغرب المتعددة[3] عبر عديد الاستفسارات والفرضيات، هل يجوز التأريخ للمغرب كوحدة؟ أي بقعة أرضية تعنون؟ إذا اعتبرناها شمال افريقية اعترض علينا الجغرافيون لعدم إدراج مصر ضمن هذا القطر.

إذا اعتبرت المنطقة غرب إفريقيا كنا أقرب إلى الواقع لكن هذا الوصف يعبر عن حالة سياسية معاصرة، وإذا استعملنا كذلك كلمة أرض البربر نكون قد استعملنا كلمة ذات دلالة عرقية، أما كلمة مغرب ذات المعنى المطاط فإنها تفيد في اللغات الأجنبية، ولا تفيد في اللغة العربية حتى وإن أضفنا إليها كلمة عربي أو إسلامي.

واستعمال كلمة مغرب لا يوجد أدق منها-لا بمعنى جغرافي بل بمعنى تطوري حركي- يمكن التمييز من خلالها بين القاعدة والمحيط (الحاضرة والأحواز)، فالحاضرة مركز التاريخ و الأحواز هي ميدان ما قبل التاريخ".[4]

وعليه، لعل أقدم ما جاء في النقوش للدلالة على اسم المغرب هي كلمة" أمنت-imnet"[5] التي وردت عند قدماء المصريين، والتي تعني الغرب أو أرض الغروب، وهي المناطق الواقعة بعد نهر النيل مباشرة من ناحية الغرب[6] وهذه المنطقة، أطلق عليها البعض تسمية إفريقية نسبة إلى"إفريقش"- البطل الأسطوري- الذي أخذت المنطقة تسميتها منه.[7]

وبالتالي، أطلق المؤرخة لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، لكن هذا اللفظ قد ظل غامضا حتى وإن حدد بعربي أو إسلامي، كما سمى المستعمر الفرنسي(= المؤرخة الفرنسيون) المغرب بشمال إفريقيا، كما ظهرت العديد من المصطلحات الأخرى منها مصطلح مغرب Maghreb الذي يشاع في العصر الحديث ويشمل أقطار المغرب الثلاث الرئيسية[8] أو الخمسة المكونة له.[9]

([3])- لماذا تعددت تسميات المغرب حيث يصعب ضبط تسمية معينة وواحدة؟، يمكن القول أن وحدة أسماء المواقع تأتي شاهدا على التواصل الطوبونامي ببلاد المغرب عبر الزمان والمكان، ذلك أن عددا كبيرا من الأسماء المعربة ذات الأصول والمشتقة من ألفاظ لوبية، بربرية أو فينيقية أو إغريقية لاتينية تشترك فيما بينها، كما أن هذا التواصل يبرز وحدة الأسماء الموقعية في المجال المغربي وهو يعني وحدة الحضارة، ولنا أن نفتح أي كتاب من كتب الرحلة والمسالك حتى نتأكد من ذلك، وتُفَسَّرُ الأسماء المشتركة في أقطار المغرب العربي في بعض الحالات بانتمائها إلى القبيلة، وفي حالات أخرى بوحدة اللسان ووحدة اللغة..، للتدقيق في الموضوع ينظر محمد حسن: **الجغرافية التاريخية لإفريقية (ق1م-ق9م) فصول في تاريخ المواقع والمسالك والمجالات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004، ص ص 10- 11.

([4])- عبد الله العروي: **مجمل تاريخ المغرب**، ج1، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، ط6، 2000، ص- ص33- 34.

([5])- إبراهيم زرقانة: **الحضارات المصرية في فجر التاريخ**، دار المعارف، القاهرة، 1948، ص 152.

([6])- مصطفى بازما: **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، مكتبة الفكر، طرابلس، 1975، ص 65.

([7])- عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج6، جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 79.

([8])- صلاح العقاد، **السياسة والمجتمع في المغرب العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص 204.

([9])- بعض الباحثين، يعتبر أن المغرب العربي يتكون من ثلاثة أقطار وهي تونس والجزائر والمغرب الأقصى، في حين يرى البعض الآخر أنه يتكون من خمسة أقطار (= بالإضافة إلى البلدان التي سبق ذكرها نجد ليبيا وموريتانيا)، وربما يرجع الأمر في ذلك إلى المحطات التاريخية الهامة التي طبعت الأقطار الثلاثة، أو وزن تلك الأقطار في مجال العلاقات الدولية، دون القطرين المتبقيين (= ليبيا وموريتانيا)..،

كما سُمِّيَ المغرب العربي بشمال إفريقيا لدى الجغرافيين والعسكريين الفرنسيين، وهي المنطقة التي تشمل المغرب وتونس والجزائر[10]وعليه أضحت لفظة مغاربي لفظة معهودة لأنها تشير إلى جمع كبير من المهاجرين الذين يشكلون جزءا هاما من السكان في فرنسا[11]،كما سمّى المستعمرون المنطقة في التاريخ القديم ببلاد البربر وهذا لكَوْنِ سكان المنطقة لم يَنْطَوُوا تحت لواء- الحضارة الرومانية.[12]

كما اتخذت المنطقة اسم ليبيا[13] التي تعود جذورها إلى كلمة ليبو-LBW، والتي وردت في النصوص الهيروغليفية للدلالة على الشعوب التي تسكن غرب النيل، وبذلك تكون المصادر المصرية هي أقدم الشواهد التاريخية على تسمية المنطقة بليبيا أو لوبا[14]أما عند قدماء المؤرخين مثل-هيرودوت-Hérodote فقد أورد المنطقة باسم ليبيا، واعتبرها قارة ثالثة من قارات العالم القديم بمعية آسيا وأوربا[15]ونَسَبَ اليونان التسمية إلى السكان البيض، وقابلوا بين المنطقة وبين الصحراءِ بلادَ السودان.[16]

فكان المغرب العربي يسمى في القرن 9 ق.م ليبيا، وقد سمي بهذا الاسم من أقصاه إلى أدناه ويطلقون عليه تلك التسمية في كل نواحيه، وأصبح الاسم في عهد البونيقيين يطلق على طرابلس الغرب وبرقة، وقد قسم هؤلاء البونيقيين والإغريق واللاتين شمال المغرب إلى ليبيا وإفريقية ونوميديا وموريتانيا الشرقية وموريتانيا الغربية، لكن المغرب كله من أدناه إلى أقصاه، هو وطن واحد ذو طبيعة واحدة، يدين بدين واحد ولا فرق بين أقطاره ولا اختلاف بين أجزائه، فلا فرق بين

للتدقيق والتعمق في هذه المسألة ينظر عبد العزيز شرابي: **اتحاد المغرب العربي، الأوضاع الراهنة والتحديات المستقبلية**، مجلة الاقتصاد والمجتمع، ع 5، 2008، ص 12.

[10]- (Jean François TRAOIN, **le Maghreb -Hommes et espaces**, éd Armand COLIN, Paris, 1985, p27.

[11]- عبد العزيز شرابي: **المرجع السابق**، ص12.

[12]- محمد ابن جرير الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999، ص 96.

[13]- يرى كل من فرونسوا دوكري ومحمد فنطر أن اسم ليبيا يؤكد على الانتماء أكثر من أي شيء آخر، و يؤَلِدُ نوعا من الاعتزاز من خلال تمجيد الأصل (= الليبيين هم السكان الأصليين للمنطقة)، وهذه التسمية (= الليبيون أو اللوبيون على السكان، وليبيا على المنطقة) تعود للمؤرخة الرومان الذين أطلقوا تسمية ليبيا على المناطق التي احتلوها في شمال إفريقيا وهي المناطق التي تقع غرب النيل مباشرة، وبعدها شملت التسمية المناطق كلها والممتدة من إقليم طرابلس الغرب حتى المحيط الأطلسي غربا..، للتدقيق ينظر:

François DECRET et Mohamed FANTAR, **l'Afrique du nord dans l'Antiquité**, éd Payot, Paris, 1998, p 19.

[14]- السعيد قعر المثرد: **الزراعة في بلاد المغرب القديم**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص ص 07- 08.

[15]- (Hérodote, **histoire 2**, eta par Ph, Legrand, éd les belles lettres, paris, 1960, p 32.

[16]- عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2006، ص 11.

أنحاءه في الطبيعة[17]، وإذا كان هناك فرقٌ، فهو كالفرق الموجود في الجسد الواحد لتقوم كل ناحية بوظيفتها لخير المغرب كله، وليؤدي المغرب واجبه في كل الميادين.[18]

2.1- تسمية المغرب ضمن أدبيات الرحالة والجغرافيين:

ولعل تسمية شمال إفريقيا مصطلح عام، وبالتالي، يجب التدقيق في المنطقة الجغرافية المقصودة في الدراسة، ولذلك فالمصطلح الأنسب هو المغرب العربي الذي استعمله الجغرافيون والمؤرخة العرب، على اعتبار وصفهم معظم المناطق التي تمتد من الحدود الغربية لمصر إلى شواطئ المحيط الأطلسي، كإشارة إلى كل الأراضي التي تضم اليوم كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى وموريتانيا.[19]

هذا، وقد كان الجغرافيون في العصور الوسطى يدرجون المغرب فيما يسمونه بالإقليم الثالث[20] وهذا بالاستناد إلى تقسيم الحسن الوزان لإفريقيا في القرن 10م حين قسمها إلى ثلاثة أقسام وهي: بربريا، شمال الأطلس وتضم فاس ومراكش، جنوب الأطلس حيث يضم هذا القسم درعة وسجلماسة وتوات- ليبيا- في الصحراء الشرقية، بالإضافة إلى بلاد السودان أو كتاوة.[21]

كما سُميَ المغربُ بجزيرة المغرب نظرا لميزاتها الحضارية والثقافية[22]، وعليه فقد اختلف السياسيون والباحثون حول دلالة مفهوم المغرب العربي من حيث التسمية والدول المكونة له منذ نشأة الفكرة (= فكرة تأسيس وحدة مغاربية) وتطورها، كما أن هذا الاختلاف لا يزال قائما بين حكومات ودول المغرب العربي ومفكريها وزعمائها إلى يومنا هذا![23]

([17])- هل ذِكْر المغرب والمشرق العربيين فيه نوع من التقسيم داخل الوطن العربي؟ ليس الهدف هنا هو تقسيم وطن واحد إلى شطرين اثنين، فالعلاقة بين المشرق والمغرب ظلت قائمةً، وظلت وطيدة وبقي المغرب مرتبطا بالمشرق باسم الدعوة الإسلامية، وامتداد الإشعاع الثقافي والحضاري، فالمغرب لم يفقد صِلاتِه بدار الإسلام، سواء عند محاولة بناء ذاته-أي الاستقلال عن الخلافة-أو حتى حين تفككت وحدته التاريخية مع محاولات الاستعمار، ولعل أبرز دليل على ذلك هي قوافل الحجيج من المغرب العربي باتجاه المشرق، التي توضح التماسك وواجب الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية في مظهر من مظاهر التواصل الروحي والديني..، للتعمق ينظر امحمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1994، ص 81.

([18])- محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، (د م ن)، 2010، ص ص 11- 12.

([19])- عبد الواحد دنون طه: **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004، ص ص 39- 40.

([20])- محمد مجي الدين المشيرفي: **تاريخ إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، دار الكتب العربية، (د م ن)، ط 4، 1969، ص 7.

([21])- الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ج1، تر- محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ص ص 31- 32.

([22])- الحسن السائحي: **الحضارة الإسلامية في المغرب**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 2، 1986، ص 121.

([23])- محمد بن عبود: **الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة أنموذجا**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، يناير 2002، ص 47.

كما أن الجغرافيين سموا المناطق الموالية لِـمِصر من الغرب إلى المحيط الأطلسي، باسم المغرب العربي[24]، ولم تكن هذه التسمية بِدْعًا من القول لأنها تستند إلى حقائق إنسانية ذات مظاهر سياسية واقتصادية واجتماعية وعوامل تاريخية موغلة في القدم،لم تتمخض عن وحدة الفكر والتراث ووحدة الهدف والمصير[25]، ولعل تسمية المغرب بهذا الاسم مرتبطة- بحادثة الفتنة الكبرى-، أي قبل منتصف القرن الأول للهجرة، حين استعمل المصطلح للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي.[26]

هذا وقد عُرِف المغرب كذلك بتسميات عديدة منذ أقدم العصور، منها "آفري" التي أخذ منها اليونان وسموا بها الأراضي الممتدة من غرب مصر حتى المحيط الأطلسي، لاشتقاقهم اسم إفريقية من كلمة "آفري"، ومع الفتح الإسلامي للمنطقة أُطْلِقَت تسمية "إفريقية"على المناطق التي تلي ليبيا غربا، ثم تحدد مدلولها لتخُصَ بذلك المنطقة المسماة بالمغرب الأدنى والتي كانت عاصمتها القيروان.[27]

2. المغرب و أقطاره الثلاث، إشكالية الموقع:

1.2 المغرب الكبير:

تُشَّكِلُ بلاد المغرب العربي ابتداء من خليج سرت إلى غاية المحيط الأطلسي بأقاليمها المختلفة، وحدة جغرافية وبشرية مميزة عن باقي الأقطار الإفريقية، حتى أن المنطقة عُرِفت في القرن19م باسم إفريقيا الصغرى من منطلق المقومات ومعالم الوحدة التي تجمعها، زيادة على تسمية بلاد الأطلس، كإشارة إلى الطابع الذي يميز المنطقة والغالب عليها من خلال سطحها الجبلي.[28]

ولنا أن نعرج على اختلاف المؤرخة والجغرافيين والرحالة في ضبط موقع المغرب العربي، بحيث لا يميز البكري (ت 487هـ) بين المغرب وإفريقية ويمنح للمنطقة دلالة واحدة فيما تعلق بالموقع[29]،كما أشار في هذا الصدد ابن يعقوب (ت284هـ) إلى امتداد حدود المغرب، واعتبره منطقة تبدأ من برقة إلى المحيط الأطلسي[30] الأمر الذي يتوافق فيه مع ابن أبي دينار(ت1110هـ)، الذي حصر الحدود بين مصب نهر النيل من الشرق وساحل البحر المحيط (= المحيط الأطلسي) من جهة الغرب.[31]

([24])- عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979، ص 61.

([25])- مجموعة من الباحثين: **موسوعة الأندلس والمغرب**، ج 4، دار المدار الثقافي، البليدة، ط1، 2009، ص 11.

([26])- موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 14.

([27])- حسين مؤنس: **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1947، ص ص 02- 03.

([28])- مجموعة من الباحثين: **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004، ص 14.

([29])- للإشارة فإن البكري يؤكد في هذا تحديده لموقع المغرب على المنطقة التي تمتد من القيروان إلى طنجة فقط، للتدقيق في هذا الصدد ينظر أبو عبيد الله البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، (د د ن)، الجزائر، 1875، ص 103.

([30])- أحمد ابن يعقوب: **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد ابن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، اليمن، ط1، 1991، ص ص 64- 65.

([31])- ابن أبي دينار القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، دار المسيرة، بيروت، 1993، ص30.

كما اعتبرها القزويني بلادا واســعة تمتد من برقة إلى آخر بلاد المغرب وهو البحر المحيط[32]، كما تناول ابن حوقل (ت367ه) موقع المغرب وحُدُودَهُ نحو قوله:" ثم ذكرت المغرب ورسـمته في وجهين، وبدأت بشـكل ما حَازَ منه أرض مصـر إلى المهدية ثم طنجة وأزيلي، وصورت على بحره مدنه الساحلية، وشكَّلْتُ طُرَقَهُ إلى جميع أنحائها، وكَيَّفْتُهَا مغربةً ومشرقةً في سائر جهاتها.."[33].

وقد ذكر الإدريســي(ت560ه) أن حدود المغرب غربا، البحر الغربي المســمى ببحر الظلمات، وحدوده من الشــرق مصر[34]، ويشمل ثلاث مناطق هي إفريقية والمغرب المتوسط والسوس الأقصى.[35]

كما ذكر ابن عذاري (ت القرن7 ه) أن امتداد المغرب من ضِــفة النيل التي تلي بلاد المغرب إلى آخر البلاد وحدها مدينة ســلا، ثم يضـيف الأندلس إلى المنطقة- المغرب الإسـلامي-[36]، وتشـتمل منطقة المغرب العربي[37] على كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى- حاليا-، فيما يرى أبو بكر الزهري أن حدود جزيرة المغرب[38] أولها من جبال برقة في الشرق إلى جبال أوثان في أقصى السوس، والتي تمثل الحدود الغربية لبلاد المغرب العربي.[39]

بالإضافة إلى ذلك، نجد أن السلاوي قد وضع حدودًا أخرى للمغرب، من منطلق تقسيمه للمنطقة إلى ثلاثة ممالك، مملكة المغرب الأدنى (تونس) وسـميت بالأدنى لقربها من عاصـمة الخلافة، زيادة على مملكة المغرب الأقصى نظرا لبعدها عن

([32])- محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد والعباد**، دار صادر، بيروت، (د ت ن)، ص ص 163- 164.

([33])- أبو القاسم ابن حوقل: **ميسور صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص64.

([34])- الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس)**، مطبعة بريل، ليدن، 1863، ص 1.

([35])- علي الجزنائي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص 6.

([36])- محمد ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، مج2، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2013، ص 36 .

([37])- مما تجدر الإشارة إليه أن هناك اختلافا كبيرا بين المؤرخة والجغرافيين في ضبط أقطار المغرب العربي وأجزائها المكونة له وفي ضبط حدودها كذلك، فمما يبدو متفقا عليه من الناحية الذهنية هو في الواقع محط نزاع شديد وكبير من ناحية المضمون، فكل دراسة تتناول هذا المجال الواسع من بلاد المغرب، وتجزم بوضع حدود مضبوطة تكون تلك المحاولات، قد انطلقت من قناعات شخصية وذاتية، تعكس فكر الباحث ووجهة نظره ورأيه الشخصي..، للتدقيق والتعمق في هذا الصدد ينظر، عبد العزيز غوردو: **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب،- جدلية التمدين والسلطة-**، تق- عبد الرحيم تمحري، دار الشرق للنشر الإلكتروني، (د م ط)، ط 2، 2011، ص ص 11- 12.

([38])- سمى العرب في القديم بلاد المغرب بجزيرة المغرب على اعتبار أن المياه تحيط بالمنطقة من الشمال، الشمال الشرقي والشمال الغربي كما نجد الرمال (= الصحراء) من الجهة الجنوبية، وعليه، لا يوجد فرق بين بحر المياه الذي تنعدم فيه الحياة البشرية والصحراء التي تشترك في نفس الخاصية- وتختفي- بها الحياة أيضا..، للاستزادة ينظر أبي الحسن علي بن سعيد: **كتاب الجغرافيا**، تح وتع: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2004، ص ص 39- 40.

([39])- أبو بكر الزهري: **الجغرافيا**، تح- حاج محمد صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص 134.

العاصمة، وأخيرا مملكة المغرب الأوسط باعتبارها تتوسط المملكتين، المغرب الأدنى والمغرب الأقصى، وبالتالي، حَصَرَ المنطقة بين الحدود التونسية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.[40]

هذا، وتنحصر بلاد المغرب بين خطي طول48^{0}شرقا و12^{0}غربا، وبين دائرتي عرض19^{0}و37^0 شمالا، وعليه يمر مدار السرطان بالجنوب وخط غرينتش بالغرب الجزائري، وهو ما منح المنطقة موقعا كان له الأثر البالغ في تنوع المناخ[41]، وعلى أساس ذلك الموقع الهام، أصبح المغرب العربي محطة مركزية في جميع التحولات التاريخية والحضارية التي شهدها العالم ماضيا وحاضرا، اعتبارا من أن المنطقةَ بمثابةِ همزةِ وصلٍ بين أوربا من الشمال وإفريقيا من الجنوب وآسيا من الشرق.[42]

فالخارطة السياسية للعالم توضح خصائص موقع المغرب، باعتباره يتوغل في إفريقيا وينفتح على أوربا، ويتصل بالعالم الإسلامي والمشرق العربي، كما أن المغرب الكبير ليس بمعزل عن باقي-القوات- الدولية في العالم المعاصر باعتبار مركزها، كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين واليابان ودول أمريكا اللاتينية، وهذا ما جعل البلاد تكتسي أهمية بالغة وبُعدًا دوليا في مجال التوازنات الإقليمية والعلاقات الدولية.[43]

وعلى هذا الأساس، وعلى اعتبار أن المنطقة ذات أهمية بالغة في التوازنات الدولية، فهي تلعب دور المد والجزر على الصعيدين السياسي والاقتصادي لبلدان المنطقة، وبالتالي فالمغرب ذو بُعدٍ جيو-استراتيجي بالنسبة للدول المكونة له و-الدول الأوربية على وجه الخصوص-، وهذا راجع إلى المصالح الاقتصادية واكتسائها أهمية بالغة في الحقل السياسي، الأمر الذي دفعها إلى الاندماج وإحداث تكتلات إقليمية وتجمعات جهوية- إذ يصعب على أية دولة أن تدير سياستها الاقتصادية بمعزل عن سياسة التعاون مع بقية الدول المجاورة، لتأمين تسويق المنتجات وتحقيق الأمن والسلم-.[44]

كما يمكن القول أن المغرب بمركزه الاستراتيجي، قد لعب دورا في تمكين الدول التي قامت قربه، أو تكونت فيه من كل تلك المميزات والمصالح على حساب المنطقة وأهلها، فقد مكَّنَ للفينيقيين من بعث حضارتهم من جديد[45]،كما مكّن

([40])- أبو خالد السلاوي الناصري: **المصدر السابق**، ص ص 31- 32.

([41])- إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص ص 09- 10.

([42])- مجموعة من الباحثين: **اتحاد المغرب العربي (الوحدة التاريخية والجغرافية)**، مركز زايد للبحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص 05.

([43])- عبد الحميد إبراهيمي، **المغرب في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص ص 29- 30.

([44])- أمين البار ومنير بسكري: **مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية**، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 45.

([45])- تجدر الإشارة إلى إعادة بعث الحضارة الفينيقية من جديدٍ مع انتقال الكثيرين من فينيقيا- البلد الأصلي- إلى قرطاج والاستيطان في المنطقة، خاصة بعد التحديات التي واجهها الفينيقيون في موطنهم بعد فرار الملكة عليسا من أخيها بجماليون، واستيطانها في شمال إفريقيا ومنه تكوين دولة - وحضارة- عمّرت لقرون وأحقاب طويلة، للتعمق في الموضوع ينظر:

للرومان أن يُكوّنوا إمبراطورية ضخمة على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط في استناد لإمبراطوريتهم شماله، كما مكّن للوندال أن يحكموا منطقة كانت بعيدة عن متناولهم، وكذلك هو الحال بالنسبة لِلرُّومِ البيزنطيين الذين دافعوا عن- الحضارة- الرومانية ضد هجمات الوندال، أما بالنسبة للمسلمين فقد اتخذوا من موقعه نقطة انطلاقٍ لفتح الأندلس ومنه إلى القارة الأوربية ككُلٍ، لولا معركة بواتيه (= معركة بلاط الشهداء)[46] وما تبعها.[47]

ولعل التواصل الحضاري عبر التاريخ بين بلدان المغرب العربي والخارج، جاء بحكم الموقع باعتباره بوابة لإفريقيا[48]، فمضيق جبل طارق[49] يُسَهِّلُ التنقل بين القارتين، أما بالنسبة لميناء بنزرت والذي أضفى على المنطقة أهمية كبرى بحكم الموقع القريب من صِقلية ومنه أوربا، زيادة على المرسى الكبير القريب من إسبانيا، وبالتالي فإن المنطقة ذات بُعدٍ حيوي وبُعدٍ استراتيجي منذ القدم، ولعل التحكم في هذه المناطق يعني التحكم في حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو الشيء الذي تفطن له المستعمر عبر التاريخ وحاول الاستفادة منه.[50]

2.2 الأقطار الثلاث: نحاول في هذا الصدد التعريج عن موقع أقطار المغرب العربي الثلاث (= تونس- الجزائر- المغرب الأقصى)، بالإضافة إلى الخصائص الطبيعية وأهمية الموقع.

*** تونس:**

Fitory DEARBORN, **encyclopedia of Africain history**, volume 3, edition- Kevin SHILLGTON, New York, 2005, p 245.

(46)- معركة بواتيه: هي معركة قامت في 02 رمضان 114هـ/ الموافق ل10 أكتوبر 732م، بين مدينتي تور و بواتيه الفرنسيتين بين قوات المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي من جهة وقوات النصارى بقيادة شارل مارتن من جهة أخرى، انتهت بهزيمة المسلمين و توقُّفِ مَدِّ الفتوحات الإسلامية في أوربا، سميت بعدة تسميات منها معركة بلاط الشهداء..، للتعمق أكثر في الموضوع ينظر كلا من عبد الحميد حسين أحمد السامرائي: **معركة بلاط الشهداء بو ابة الحضارة الإسلامية في أوربا114هـ/732م**، مجلة التربية والعلم، مج 15، العدد 4، 2008، ص10، وكذلك ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2013، ص 50.

(47)- عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005، ص 54.

(48)- إذا ما رجعنا إلى موقع المغرب الاستراتيجي بين البلدان الإفريقية، فإننا سنقف عند أهميته التي جُبِلَ بها، من خلال الأدوار التي اكتساها، وذلك عبر- حراسته- مدخل البحر الأبيض المتوسط من الغرب كما تحرسه- مصر من الشرق-، ولعل قُربه من أوربا جعله ينقل إليها شيئا من حضارته عبر التاريخ، خاصة في القرون الوسطى بالاشتراك مع الأندلس، أين ازدهرت حضارة المغرب، زيادة على استزادته من حضارات الشرق الأصيلة (= التأثير والتأثر..)، ينظر : إبراهيم حركات: **المرجع السابق**، ص 09.

(49)- مضيق جبل طارق: هو المضيق الفاصل بين أوربا (إسبانيا) وإفريقيا (المغرب الأقصى)، سمي بالعديد من التسميات منها أعمدة هرقل عند الغرب، بالإضافة إلى ذلك سمي ببحر الزقاق عند العرب، كما أن المضيق أخذ اسم القائد طارق بن زياد عندما اجتاز ذلك المضيق مع جيشه من أجل فتح الأندلس..، ينظر، شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا و إيطاليا وجز ائر المتوسط**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966، ص ص 44- 45.

(50)- عبد العزيز جراد: **البعد الجيوسياسي للمغرب العربي**، د م ج، الجزائر، 1986، ص 54.

كلمة تونس[51] مشتقة من الأُنْسِ و الـــمُؤَانسـةِ، وكل مأنوس ضد الوحشـة[52]، وتونس هي قاعدة بلاد إفريقية[53]، وهي من الدول العربية التي تقع في شـمال إفريقيا[54]، وبالضـبط في الجزء الشـمالي الشـرقي من المغرب العربي[55]، هذا وتعتبر تونس أصغر تلك الدول مساحةً بما يقارب 163610 كلم^2[56] وأقلها جبالا وأكثرها تنوعا من حيث مظاهر السطح واختلاف الجو(= المناخ)، تكوّن كما سبق الذكر إلى جانب الجزائر والمغرب الأقصى دول المغرب العربي.[57]

وقد ذكر مارمول كربخال أن:" مملكة تونس هي رابع ممالك البربر، وهي في أقصـى تلك الممالك من جهة الشـرق، حدودها الغربية موريتانيا القيصـرية وإقليم بجاية عند نهر امسـاية، وتحدها من الشـرق مصـر ومن الشـمال البحر الأبيض المتوســط، أما من الجنوب نجد الأطلس الكبير إلى طرفه الشــرقي"[58] كما أوردها الحِمْيَرِي (ت 900هـ) على أنها: "عمل كبير عظيم غرب ديار مصر".[59]

وتفصــيلاً لحدود تونس، فإننا نجد من الغرب والجنوب الغربي الجزائر ومن الجنوب الشــرقي ليبيا، ومن الشــمال البحر الأبيض المتوســط[60]، أما عن الموقع الفلكي فتنحصــر تونس بين خطي طول9^0 و12^0شــرقا وبين دائرتي عرض30^0 و37^0 شــمال خط الاســتواء[61]، وبالتالي، كان لوضــعها الجغرافي أثرٌ عميق فيما طرأ عليها من أحداث عبر الزمن، مما طبع تاريخها وأوضاعها بطابع خاص.[62]

([51])- تونس: وهي تلك البلاد الصغيرة "إفريقية" قديما أو القطر التونسي اليوم، فبمنزلتها الطبيعية كانت من أول الدنيا مسلك الذاهبين ومورد الوافدين باعتبارها همزة وصل، كما أن هذا الموقع نصَّبها لآمال الفاتحين كونها نقطة انطلاق وتوسع في المغرب ثم أوربا، للتعمق ينظر حسن حسني عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، ط 3، (د ت ن)، ص 4.

([52])- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005، ص 531.

([53])- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **المرجع نفسه**، ص 535.

([54])- أحمد مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية**، ج 1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، 2004، ص 30.

([55])- جمال عبد الناصر مانع: **اتحاد المغرب العربي (دراسة قانونية سياسية)**، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2004، ص 35.

([56])- إسماعيل العربي: **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 76.

([57])- عاطف عيد وآخرون: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)**، مج 21- 22، منشورات edito creps، بيروت، 1999، ص 7.

([58])- مارمول كربخال: **إفريقيا**،ج 3، تر- محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1988، ص 5.

([59])- محمد بن عبد المنعم الحِميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح- إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 47.

([60])- Jean DESPOIS, **la Tunisie**, lib- Armand COLIN, Paris, 2eme éd, 1961, p7.

([61])- محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 93.

([62])- الحبيب تامر: **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، تونس، (د ت ن)، ص 1.

وعليه، اكتســت تونس مكانة هامة والدليل على ذلك ســؤال الخليفة العباســي أبو جعفر المنصــور إذا قدم عليه رســول صــاحب القيروان بقوله:" ما فعلت إحدى القيروانين؟ وهو يعني تونس تعظيما لها" كما يضــيف أنها ســميت تونس بإفريقية، باعتبارها فرقت بين المشرق والمغرب، - ولا يفرق بين الاثنين إلا أحسنهما-، وإفريقية أوسط بلاد المغرب وخير الأمور أوســطها"[63]، ومن المميزات التي تتميز بها والخصــائص التي تختص بها تونس وقوعها على شــبهِ جزيرةٍ، الأمر الذي ســاهم في جعلها منطقة محصنة طبيعيا، كما ساهم ذلك في تكوين مجموعة من الحواضر.[64]

واعتبارا من الموقع الهام، واعتبارا من أنها مفترقٌ للطرقِ، فقد كانت قاعدة للغزو والفتح عبر مختلف المحطات التاريخية،لإشــرافها على حوض البحر الأبيض المتوســط[65]، وكونها تشــرف على مجموعة جزر تابعة لها، حيث تقرّب هذه الجزر تونس من جزيرة صقلية الإيطالية، مكونة بذلك مضيق صقلية - تونس (140كلم)، الذي يعتبر بمثابة الحد الفاصل بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي.[66]

زيادة على الموقع، تشــترك تونس مع بقية دول المغرب العربي في كثير من المقومات، فهي كذلك تُكَوّنُ جزءا من الحضارة العربية، بالإضافة إلى التشابه في عدة خصائص، ورغم هذا التقارب إلا أن تونس أصغر مساحة وأقل مطرا، لكنها تتمتع بظروف طبوغرافية أفضل وسهول أوسع.[67]

ولعل تلك الســهول ســاهمت في انتعاش الزراعة وعى أنواعها، خاصــة زراعة الحبوب في الجهة الشــمالية والكروم والزيتون في الجهة الشــرقية، زيادة على النخيل في الجنوب بمســاحة مزروعة فاقت 13 مليون كلم^2،كما تحتوي على المعادن ومناجم الفوسفات والزنك والرصاص مما ساهم في عدة صناعات، كصناعة العطور والصابون، إلى جانب عصر الزيتون والنسج الأقمشة والزرابي.[68]

(63)-أبو القاسم الرعيني القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط 1، 1286هـ، ص ص 6- 7.

(64)- زاهية قدورة: **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 448.

(65)- محمد سعودي: **الوطن العربي دراسة لملامحه الجغرافية**، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت ن)، ص 661.

(66)- (Elisée RECLUS, **nouvelle géographie universelle (la terre et les Hom-mes)**, T 6- lib- Hachette et C^{ie}, Paris, 1886, p 135.

(67)- يسرى الجوهري: **جغرافية البحر المتوسط**، المرجع السابق، ص 284.

(68)- أحمد توفيق المدني: **قرطاجنة في أربعة عصور**، المرجع السابق، ص 11.

* **الجزائر**[69]: هي إحدى الدول والأقطار العربية والإفريقية، تتربع على مساحة 2381741كلم^2، وبهذه المساحة تعتبر الجزائر ثاني قطر[70] في القارة بعد السودان[71]، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا، غرباً المغرب الأقصى وموريتانيا، وتتوغل جنوبا حتى الصحراء الكبرى.[72]

هذا وتقع الجزائر في القسم الشمالي من القارة الإفريقية وهي بذلك تعتبر بوابة لها بساحل بلغ 1200كلم[73]،حدودها من مدينة بجاية شرقا إلى وادي ملوية وجبال تازة غربا، كما أن البحر الأبيض المتوسط هو الواجهة الشمالية للمغرب الأوسط[74]، أما من الجهة الجنوبية فهي حدود صحراوية.[75]

بغض النظر على- أن الجزائر هي القلب النابض- للمغرب العربي[76]، فهي تُكَوِّنُ مع تونس والمغرب الأقصى وحدةً جغرافيةً وعنصريةً (= بشرية) وتاريخيةً، وعليه فطبيعة الأرض واحدة[77]، هذا، وتتوسط الجزائر الأقطار السالفة الذكر، وهي بذلك تقع في المنطقة الوسطى من شمال إفريقيا، تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يمتد على مسافة 1200 كلم.[78]

([69])- أخذت البلاد هذه التسمية، نسبة إلى جزائر بني مزغنة، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة التي تشكل منطقة جغرافية تتوسط الساحل، سكنها الأتراك العثمانيون الذين كانوا يستعملون المنطقة لحماية البلاد، والذين أخذوا في تعمير هذه المدينة حتى صارت من أكبر مدن إفريقيا، وصارت تسمى بمدينة الجزائر لتعمم التسمية بعدها على كل البلاد، كما اتخذت الجزائر اسم جزائر السعادات، ينظر كلا من أحمد إسماعيل راشد: **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص96، وكذلك زكرياء محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد والعباد**، دار صادر، بيروت، (د ت ن)، ص 29.

([70])- مما تجدر الإشارة إليه أن الجزائر أصبحت أكبر الدول في إفريقيا من حيث المساحة، وذلك بعد انقسام السودان.

([71])- فؤاد اليوسفي: **اتحاد المغرب العربي**، ليبيا، ط 1، 1989، ص 25.

([72])- العربي إسماعيل: **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المرجع السابق، ص 96.

([73])- Marc COTE, **l'Algérie**, éd- Armand COLIN, Paris, 2éme éd, 1996, p 6.

([74])- هي تسمية قديمة للجزائر وردت عند ابن خلدون، فأغلب الروايات التاريخية تُرَجِّحُ أن تكون التسمية قد لحقت البلاد في العهد الإسلامي، وربما بعد العهد الموحدي تحديدا، ولعل البعض من المؤرخة يذكر أن بلكين بن زيري هو باني قصبة الجزائر وقد تكون هذه التسمية تكرست للبلاد منذ ذلك الحين، ولذلك يربط بعضهم بابن زيري والجزائر (دزاير)، وبالتالي يرون أنها علاقة تحوير ناتج عن الاستخدام.، للتدقيق ينظر كلا من عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر**، مج 6، المصدر السابق، ص 1600، وكذلك سليمان عشراتي: **الشخصية الجزائرية (الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية)**، د م ج، الجزائر، 2007، ص 196.

([75])- أبو عبيد الله البكري: **المصدر السابق**: ص 86.

([76])- للتعمق ينظر-كمال بو شامة: **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، تر- محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 51.

([77])- الفضيل الورثلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى عين امليلة، 2009، ص 319.

([78])- السعيد مربعي: **التغيرات السكانية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 13.

وعلى هذا الأساس، فالجزائر حلقة وصل بين أوربا وبقية الدول الإفريقية[79]، كما أن الآثار العجيبة الموجودة بها[80] تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم[81]، وكما أن الجزائر وسط في موقعها فهي وسط في سطحها[82]، في ظل وجود إقليمين متناقضين هما التل والهضاب العليا.[83]

وبالتالي فتاريخ الجزائر مرتبط بموقعها الجغرافي[84]، على اعتبار أنها تحتل الجزء الأوسط من المغرب العربي وتمتد على شريط ساحلي يمتد على 1200كلم وتتوغل في الصحراء بمسافة 2000كلم[85] أما بالنسبة للشريط الساحلي فقد شُـيِّدَتْ عليه من الشرق إلى الغرب جدران وسدود سميكة، ومن أهم المدن والمراسي البحرية: عنابة، سكيكدة، بجاية، الجزائر، وهران وجيجل[86]، ومن خلال استقراء خارطة الجزائر بالنسبة للعالم، ندرك الموقع الاستراتيجي للجزائر فهي تتوسط العالم بين أمريكا وآسيا وإفريقيا، وهذا من منطلق أن إفريقيا في قلب العالم، والجزائر هي بوابة إفريقيا.[87]

فموقعها هذا، جعل منها أهم وأكبر البلدان خاصة البلدان العربية منها، بالإضافة إلى تنوعها في جميع المجالات[88]، فالإشراف على البحر الأبيض المتوسط، يعني التواصل مع الدول الأوربية كفرنسا، ألمانيا وإسبانيا..، ودول أخرى ذات أهمية بالغة في مجال العلاقات الدولية كمصر، وهو ما جعل من المنطقة محطةً ومركزاً لأبرز الأحداث التاريخية عبر العصور.[89]

*** المغرب الأقصى:**

([79])- أحمد مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم: **المرجع السابق**، ص 33.

([80])- J- B Abble CHABOT, **recueil des inscriptions Libyques**, Paris, (sd), p 142.

([81])- محمد بن عبد المنعم الحِميري- **المصدر السابق**- ص 163.

([82])-إسماعيل العربي: **مذكرات وليام شارل، قنصل أمريكا في الجزائر (1816م- 1824م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د ت ن)، ص ص 27- 28.

([83])- P- ZACCANE, **réflexions sur la colonisation en Algérie**, lib- Challomel, Paris, 1872, p 5.

([84])- رغم العصور السحيقة التي مرت بها الجزائر والتي كانت فيها مهدا لأشكال من الحضارات البدائية على غرار الحضارة العاترية في الشرق الجزائري، إلا أن تاريخها لم يبدأ إلا مع احتكاكها بالرومان! أين تشكلت عبر ذلك التاريخ ثلاثة مناطق: مغرب شرقي، أوسط ومغرب أقصى..، للتدقيق في هذا الصدد ينظر إبراهيم الفاعوري: **تاريخ الوطن العربي**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2001، ص 11.

([85])- عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية و اقتصادية)**، المطبعة العربية، الجزائر، ط 1، 1968، ص 11.

([86])- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، القاهرة، (د ت ن)، ص 11.

([87])- علي موسى: **جغرافية العالم الإقليمية**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1981، ص 317.

([88])- تتنوع الجزائر في عديد الأوجه والمجالات، فهي تتنوع من حيث الأقاليم المناخية كما أنها تتنوع حضاريا وثقافيا بحكم موقعها، فلطالما كانت محط العديد من الحضارات وتمازج الشعوب، وهو الأمر الذي أدى إلى ثرائها ثقافيا وحضاريا وعلى جميع الأصعدة، للتعمق والاستزادة ينظر: **الأطلس العالمي**، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، (د ت ن)، ص 12.

([89])- Pierre FONCIN, **géographie générale**, lib- Armand COLIN, Paris, 5eme éd, 1899, p p 78 -79.

يقع المغرب الأقصى على الزاوية الشمالية الغربية من القارة الإفريقية[90]، وبذلك يحتل أقصى جزء غربي من العالم العربي، وبالتالي فلا غرابة أن يسميه أهله بالمغرب الأقصى[91]، وهي التسمية التي أطلقت عليه بحكم بعده عن مركز الخلافة الإسلامية في العصور الوسطى[92]، والمملكة المغربية من بين أكبر الدول الإفريقية العربية، تحتوي على ساحل شمالي على البحر الأبيض المتوسط، كما لها ساحل غربي على المحيط الأطلسي، يفصل بين الساحلين مضيق جبل طارق.[93]

كما اصْطُلِح على تسمية المغرب الأقصى بمملكة مراكش، التي تمتد على أقصى جزء من بلاد المغرب العربي بمساحة تقدر بـ 659970 كلم^2 [94]، يحدها من جهة الغرب المحيطُ الغربيُّ، ووادي سوس جنوبا، وجبل الأطلس من الشرق، ووادي أم الربيع من الشمال، وتدخل في هذه المنطقة سبعة أقاليم: جزولة، حاحا، سوس، دكالة، هسكورة، تادلا، ومراكش.[95]

هذا، وتمثل دولة المغرب إحدى الوحدات السياسية في شمال غرب إفريقيا أو ما يعرف بالمغرب العربي، وهي في ذات الوقت تمثل قسما من الإقليم الطبيعي الأطلسي، كما يتميز هذا الإقليم بِوُقُوعِهِ فِي العروض المعتدلة، وبنظام جبلي اِلْتِوَائِيٍ مُعَقدٍ، وبأمطار شتويةٍ وجفاف صيفيٍ.[96]

ويمكن تحديد مجال المملكة كذلك بإبراز حدودها التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى -الصحراء الغربية جنوبا-[97]، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن جهة الشرق الجمهورية الجزائرية، وتمتد في الشمال على واجهة

([90])- يسرى الجوهري: **شمال إفريقية**- المرجع السابق- ص 204.

([91])- فؤاد اليوسفي: **المرجع السابق**، ص 25.

([92])- جودة حسين جودة وعلي أحمد هارون: **جغرافية الدول الإسلامية**، منشأة المعارف للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999، ص 409.

([93])- عبد العزيز بن عبد الله: **جغرافية المغرب**، مطابع لانسكي، الدار البيضاء، (د ت ن)، ص 11.

([94])- إسماعيل العربي: **حاضر الدول الإسلامية..**، المرجع السابق، ص 136.

([95])- مارمول كاربخال: **إفريقيا**، ج2، تر- محمد حجي وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، (د م ن)، 1988، ص 5.

([96])- محمد رياض وكوثر عبد الرسول: **إفريقيا (دراسة لمقومات القارة)**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1973، ص 366.

([97])- جدير بالذكر أن الحدود البرية التي تفصل بين المغرب الأقصى عن جيرانه ليست حدودا جغرافية واضحة المعالم كالجبال والأنهار مثلا، لذلك بقيت دائما محل نزاع بينها وبين الدول المتاخمة، فالحدود الشرقية مع الجزائر تم رسمها وفق اتفاقية لالة مغنية عام 1845م بعد هزيمة مراكش في نزاعها مع إسبانيا، مع أن هذا الاتفاق الذي اكتسى غموضا خاصة بالنسبة للجنوب، حيث ذكر فيه أن فجيج تتبع المغرب الأقصى، أما بالنسبة لجنوب المغرب الأقصى فنجد كذلك غموضاً في رسم الحدود، إذ ترتب على الاتفاق الفرنسي الاسباني عام 1912م أَنْ أُعْطِيَتْ إسبانيا الحق في حماية الجزء المحصور بين المجرى الأدنى لنهر درعا ونقطة التقاء خط عرض 40^0 و28^0 شمالا، ومن ثمة فالحدود بين إيجلي ونقطة الالتقاء السابقة غير محددة في الاتفاق، وعلى هذا الأساس فقد استند المغرب الأقصى في تعيين حدوده في مطالبتها بموريتانيا وريو دي أورو، كما كان هذا سببا في الخلاف بين إسبانيا وفرنسا من جهة والمغرب من جهة أخرى عند رسم حدودها الجنوبية بعد الاستقلال..، للتدقيق في الموضوع ينظر يسرى الجوهري: **شمال إفريقية**، المرجع السابق، ص ص 201-202.

متوسطية بمسافة 537كلم، وفي الجهة الغربية بواجهة أطلسية على مسافة 2496كلم، كما أن هذه المملكة تواجه شبه الجزيرة الأيبيرية (ومنه أوربا) عبر مضيق جبل طارق والذي لا يزيد عن20 كلم.[98]

أما عن الموقع الفلكي، فينحصر المغرب الأقصى بين دائرتي عرض35^0 و29^0 شمال خط الاستواء، بهذا الموقع، وبالإضافة إلى إشرافه على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، ساعد كل ذلك على طغيان المناخين المتوسطي شمال البلاد والمحيطي في الغرب، زيادة على المناخين الجبلي (= نسبة إلى جبال الأطلس)، والمناخ الصحراوي في الجنوب.[99]

هذا ويمكن تقسيم المغرب الأقصى إلى ثلاثة نطاقات رئيسية تختلف من حيث العمر والتركيب الجيولوجي، فالجزء الشمالي يعتبر جزءا مُتَمِماً لتضاريس أوربا، أما أقصى الجزء الجنوبي للملكة فتَتْبَعُ صخوره الكتلةَ الصحراويةَ القديمة، فيما يعتبر الوسط منطقة انتقالية من حيث العمر والموقع والنظامين السابقين للذكر(= منطقة انتقالية بين المنطقة الأولى والمنطقة الثانية).[100]

وإذا كان المغرب العربي يمتاز بأنه أقصى امتداد غربي للوطن العربي، فان المملكة المغربية تقع في أقصى هذا الامتداد، وبالتالي احتلالها موقعاً فريداً على مَرّ العصور، فقد كان لتطرف موقعها في أقصى الجزء الغربي للعالم العربي أثره البالغ على مسيرتها التاريخية، على اعتبار أنها تأثرت بالمؤثرات الصحراوية، كما كانت أقل تأثيرا عن جيرانها مصر وتونس والجزائر بالاحتلال الروماني- والتركي-.[101]

كما لا يمكن أن ننفي أنه وبسبب الموقع الاستراتيجي للمغرب الأقصى وأهميته البالغة، تعرضت المنطقة لعدة تحرشات، وهو الأمر الذي يفسره تأسيس الإسبان والبرتغال لمراكز وحاميات ساحلية لهم هناك، انتهت بانتهاء نفوذهم العسكري، في ظل بقاء طنجة تحت السيطرة الأجنبية لفترة طويلة من الزمن، وبقاء سبتة ومليلة كذلك تحت نفوذ الأوربيين إلى حد الساعة.[102]

وقد اضطلع الموقع الاستراتيجي للمغرب بدور هام في التاريخ، من خلال فَسْحِ مجالٍ واسعٍ للنشاط التجاري والسياسي ولعل ذلك يرجع إلى طول الشريط الساحلي، فعن طريق المغرب دخل العرب إلى إسبانيا- ومنه أوربا- فاتحين، ومن المغرب الأقصى كذلك، واصل العرب المسلمون حركة الفتوحات إلى غرب إفريقيا، في إطار ما يسمى بإفريقيا جنوب الصحراء.[103]

([98])- جمال عبد الناصر مانع: **اتحاد المغرب العربي (دراسة قانونية سياسية)**، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2004، ص 23.

([99])- Emile LARASE, **renseignements économiques**, office du protectorat de la république Française au Maroc, Paris, (sd), p 01.

([100])- محمد الفاسي: **التعريف بالمغرب**، مطبعة لجنة البيان المغربي، بيروت، (د ت ن)، ص 9.

([101])- محمد مسعودي: **المرجع السابق**، ص ص 665- 666.

([102])- يسرى الجوهري: **جغرافية البحر الأبيض المتوسط**، المرجع السابق، ص 267.

([103])- راشد البراوي: **اقتصاديات العالم العربي**، دون ذكر دار النشر، القاهرة، 1973، ص 430.

وبالتالي، فإن المملكة من الناحية الجغرافية، تحتل موقعا فريدا يميزها عن غيرها من دول شـــمال غرب إفريقيا- بالرغم من الاتفاق مع تلك الدول في كثير من الظروف الجغرافية من امتداد للتضـــاريس والمناخ والحياة البرية-، كما أنها الدولة الوحيدة التي تحتوي على واجهتين بحريتين على البحر الأبيض المتوسـط والمحيط الأطلسـي[104]، الأمر الذي جعل منها منطقة استقطاب حضاري.[105]

3. خاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع المغرب **المغرب الكبير، إشكالية التسمية والموقع من خلال الكتابات العربية والأجنبية**، نخلص إلى العديد من النقاط:

* مازالت الأبحاث تدور رحاها حول ضبط المصطلح، والذي يتعلق بتسمية المغرب.

* بالرغم من تعدد التسـميات التي أطلقت على المغرب: المغرب العربي، المغرب الإسـلامي، المغارب، شـمال إفريقيا..، إلا أننا لا نجد مصطلحا شاملاً كمصطلح المغرب الكبير، والذي هو في الأساس بعيد عن كل التقسيمات العرقية أو الدينية...

* تعـددت التعريفـات ومحـاولات ضـــبـط حـدود المغرب الكبير، بين المؤرخين والجغرافيين العرب والمســـلمين منهم والأجانب، إلا أن المتفق عليه أن المنطقة تبدأ من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غرباً.

* يتشـكَّلُ المغرب الكبير من وحدات سـياسـية متعددة، يختلف وزنها السـياسـي ومكانتها التاريخية فيما بينها، ولذلك يركز الكثير من الباحثين في دراستهم للمنطقة على الأقطار الثلاثة: تونس والجزائر والمغرب الأقصى.

* وظف الاسـتعمار الفرنسـي، حتى المصـطلح والتسـمية في خدمة مشـروعه الاسـتعماري، وهذا نظرا لما تحمله بعض تسميات المغرب الكبير من تقسيمات عرقية...

4. بيبليوغرافيا:[106]

أ- قائمة المصادر:

*** باللغة العربية:**

1- أبو عبيد الله البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، (د د ن)، الجزائر، 1875.

2- ابن أبي دينار القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، دار المسيرة، بيروت، 1993.

3- ابن عذاري المراكشـي: **البيان المغرب في اختصـــار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ج 2، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، 2013.

4- أبو القاسم ابن حوقل: **مسـور صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

---

[104]- (François BERNARD, **le Maroc économique et agricole,** éd- Coulet et fils, Montpellier, 1917, p 15.

[105]- دنيا نوان: **التوزيع الجغرافي لسكان المغرب**، مجلة المجمع العلمي، الرباط، السنة الأولى، ع 2، 1964، ص 65.

5- أبو القاسم الرعيني القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط 1، 1286هـ.

6- أبو بكر الزهري: **الجغرافيا**، تح- حاج محمد صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.

7- أبو خالد السلاوي الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، دار الكتاب، المغرب، 1954.

8- أبي الحسن علي بن سعيد: **كتاب الجغرافيا**، تح وتع: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2004.

9- أحمد ابن يعقوب: **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد ابن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، اليمن، ط1، 1991.

10- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، القاهرة، (د ت ن).

11- الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، ج1، تر- محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983.

12- الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس)**، مطبعة بريل، ليدن، 1863.

13- الفضيل الورثلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى عين اميلة، 2009.

14- زكرياء محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد والعباد**، دار صادر، بيروت، (د ت ن).

15- شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا و إيطاليا وجزائر المتوسط**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966.

16- عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج6، جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

17- علي الجزنائي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.

18- مارمول كاربخال: **إفريقيا**، ج2، تر- محمد حجي وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، (د م ن)، 1988.

19- ـــــــ ،ـــــــ: **إفريقيا**،ج 3، تر- محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1988.

20- محمد ابن جرير الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999.

21- محمد ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، مج2، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2013.

22- محمد بن عبد المنعم الحِميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح- إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984.

23- محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد والعباد**، دار صادر، بيروت، (د ت ن).

24- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج05، دار صادر، بيروت، 1986.

*** باللغة الأجنبية:**

1 RECLUS, - Elisée **(la terre et les Hom nouvelle géographie universelle mes)**, T 6- lib- Hachette et C^ie, Paris, 1886.

2 - Emile LARASE, **renseignements économiques**, office du protectorat de la république Française au Maroc, Paris, (sd).

3 - François BERNARD, **le Maroc économique et agricole,** éd- Coulet et fils, Montpellier, 1917.

4 - J, B Abble CHABOT, **recueil des inscriptions Libyques**, Paris, (sd).

5 - Jean DESPOIS, **la Tunisie**, lib- Armand COLIN, Paris, 2^eme éd, 1961.

6 - P, ZACCANE, **réflexions sur la colonisation en Algérie**, lib- Challomel, Paris, 1872.

7 - Pierre FONCIN, **géographie générale**, lib- Armand COLIN, Paris, 5^eme éd, 1899.

8 -Hérodote, **histoire 2**, eta par Ph, Legrand, éd les belles lettres, paris, 1960.

ب- قائمة المراجع:

*** المراجع باللغة العربية:**

1- كمال بو شامة: **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، تر- محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007.

2- إبراهيم الفاعوري: **تاريخ الوطن العربي**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2001.

3- إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

4- إبراهيم زرقانة: **الحضارات المصرية في فجر التاريخ**، دار المعارف، القاهرة، 1948.

5- أحمد إسماعيل راشد: **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

6- أحمد مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية**، ج 1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، 2004.

7- إسماعيل العربي: **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8- ــــــــــ ،ــــــــ: **مذكرات وليام شارل، قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د ت ن).

9- الحبيب تامر: **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، تونس، (د ت ن).

10- الحسن السائحي: **الحضارة الإسلامية في المغرب**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 2، 1986.

11- السعيد مربعي: **التغيرات السكانية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

12- امحمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1994.

13- أمين البار ومنير بسكري: **مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية**، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، ط1، 2004.

14- جمال عبد الناصر مانع: **اتحاد المغرب العربي (دراسة قانونية سياسية)**، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2004.

15- جودة حسين جودة وعلي أحمد هارون: **جغرافية الدول الإسلامية**، منشأة المعارف للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999.

16- حسن حسني عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، ط 3، (د ت ن).

17- حسين مؤنس: **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1947.

18- راشد البراوي: **اقتصاديات العالم العربي**، دون ذكر دار النشر، القاهرة، 1973.

19- زاهية قدورة: **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

20- سليمان عشراتي: **الشخصية الجزائرية (الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية)**، د م ج، الجزائر، 2007.

21- صلاح العقاد، **السياسة والمجتمع في المغرب العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971.

22- عبد الحميد إبراهيمي، **المغرب في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

23- عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2006.

24- عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979.

25- عبد العزيز بن عبد الله: **جغرافية المغرب**، مطابع لانسكي، الدار البيضاء، (د ت ن).

26- عبد العزيز جراد: **البعد الجيوسياسي للمغرب العربي**، د م ج، الجزائر، 1986.

27- عبد العزيز غوردو: **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب،- جدلية التمدين والسلطة-**، تق- عبد الرحيم تمحري، دار الشرق للنشر الإلكتروني، (د م ط)، ط 2، 2011.

28- عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية و اقتصادية)**، المطبعة العربية، الجزائر، ط 1، 1968.

29- عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005.

30- عبد الله العروي: **مجمل تاريخ المغرب**، ج1، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، ط6، 2000.

31- عبد الواحد دنون طه: **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004.

32- علي موسى: **جغرافية العالم الإقليمية**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1981.

33- فؤاد اليوسفي: **اتحاد المغرب العربي**- ليبيا- ط 1- 1989.

34- مجموعة من الباحثين: **اتحاد المغرب العربي (الوحدة التاريخية والجغرافية)**، مركز زايد للبحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

35- مجموعة من الباحثين: **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004.

36- محمد الفاسي: **التعريف بالمغرب**، مطبعة لجنة البيان المغربي، بيروت، (د ت ن).

37- محمد حسن: **الجغرافية التاريخية لإفريقية (ق1م- ق9م) فصول في تاريخ المواقع والمسالك والمجالات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004.

38- محمد رياض وكوثر عبد الرسول: **إفريقيا (دراسة لمقومات القارة)**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1973.

39- محمد سعودي: **الوطن العربي دراسة لملامحه الجغرافية**، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت ن).

40- محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، (د م ن)، 2010.

41- محمد محي الدين المشيرفي: **تاريخ إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، دار الكتب العربية، (د م ن)، ط 4، 1969.

42- محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

43- مصطفى بازما: **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، مكتبة الفكر، طرابلس، 1975.

44- موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

*** المراجع الأجنبية والمترجمة:**

1- Fitory DEARBORN, **encyclopedia of Africain history**, volume 3, edition- Kevin SHILLGTON, New York, 2005.

2- François DECRET et Mohamed FANTAR, **l'Afrique du nord dans l'Antiquité**, éd Payot, Paris, 1998.

3- Jean François-TRAOIN, **le Maghreb** - **Hommes et espaces**, éd Armand COLIN, Paris, 1985.

4- Marc COTE, **l'Algérie**, éd- Armand COLIN, Paris, 2éme éd, 1996.

ج- المذكرات والرسائل والأطروحات:

1- السعيد قعر المثرد: **الزراعة في بلاد المغرب القديم**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008.

د- المجلات والدوريات:

1- دنيا نوان: **التوزيع الجغرافي لسكان المغرب**، مجلة المجمع العلمي، الرباط، السنة الأولى، ع 2، 1964.

2- عبد الحميد حسين أحمد السامرائي: **معركة بلاط الشهداء بو ابة الحضارة الإسلامية في أوربا114هـ/732م**، مجلة التربية والعلم، مج 15، العدد 4، 2008.

3- عبد العزيز شرابي: **اتحاد المغرب العربي، الأوضاع الراهنة والتحديات المستقبلية**، مجلة الاقتصاد والمجتمع، ع 5، 2008.

4- محمد بن عبود: **الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة أنموذجا**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، يناير 2002.

هـ- القواميس والمعاجم والموسوعات:

1- **الأطلس العالمي**، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، (د ت ن).

2- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

3- مجموعة من الباحثين: **موسوعة الأندلس والمغرب**، ج 4، دار المدار الثقافي، البليدة، ط1، 2009.

4- عاطف عيد وآخرون: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)**، المجلد 21- 22، منشورات edito creps، بيروت، 1999.